@ 235 @ إلى سيدي يوسف العجمي انتساب وكان في وقته مرجع الناس للتلقي والاستفادة وكان له اليد الطولي في غالب العلوم وله تحريرات كثيرة منها الأجوبة عن الأسئلة لابن عبد السلام في التفسير وله تفسير بعض المفصل من السور وغير ذلك من الرسائل في التفسير كتب على متن التهذيب في المنطق ونظم عقيدة لها حسن أسلوب لكن عباراتها مغلقة وشرع في اختصار المواهب فكتب قطعة ومات ولم يكمله وله قصائد ومقاطيع وقد ترجمته في كتابي النفحة فقلت في وصفه لست أدري ماذا أقول فيمن ورث المجد خلفاً عن سلف وعجزت عن أوصافه الألسن وما هجس لها في المبالغة سرف فلو أدرك زمن النبوة نزلت آي القرآن بشواهد علاه أو لحق الصديق لقال هذا وارثي لاسواه فهو إمام التفسير والحديث الراقي علو الإسناد منه في القديم والحديث بل العلم في كل علم بلا خلاف الذي إذا كشف عن المعضلات كان نعم الكشاف فعطا رد تلميذ أفادته والمشتري مشتري سعادته فلو أدرك التفتازاني لقيل أدركه السعد أو السيد لحصل على أمنيته من غير وعد وبالجملة فهو خاتمة المحققين وإنسان عين المدققين وكان من الأدب في سنامه وكاهله تحوم الآراء حول موارده فترتوي من مناهله وله نظم ونثر كما انتظمت الأزهار بعد ما انتثرت عليها دراري الأمطار فمن نظمه قوله % (وإني لصب في القوافي ومدحها % ويبلغ بي حد السرور بليغها) % % (وأطيب أوقاتي من الدهر ليلة % تريغ القوافي خاطري وأريغها) % % (وكم بلغت بي همتي بعد غاية % يعز على الشعرى العبور بلوغها) % % (فما سرني إلا كلام أسيغه % بمسمع واع أو معان أصوغها) % | وقوله % (ماذا تقولين فيمن شفه سقم % من فرط حبك حتى صار حيراناً) % % (قد لاذ في الحب حتى صار مكتئبا % والعشق أضرم فيه اليوم نيرانا) % % (هل يشتفي منك بالثغر الرحيق إذا % أو تتركيه على الأدنان ندمانا) % | وكتب إلى بعض وزراء مصر % (يا أيها المولى الوزير من له % من حللن من الزمان وثاقي) % % (من شاكر عني يديك فإنني % من عظم ما أوليت ضاق نطاقي) % % (منن تخف على يديك وإنما % ثقلت مواهبها على الأعناق) % | وله فيمن اسمه بدر